دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

# اللغة العربية

للسّنة الثالثة
بمرحلة التّعليم الثّانوي (القسم العلمي)

## الاسبوع العشرون

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

## السجع

**تعريفه في اللغة:** الكلام المقفى غير الموزون وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله، وترجيعه لصوته.

**وفي الاصطلاح:** هو نوع من الجرس الصوتي، وهو توافق الفاصلتين في فقرتين أو أكثر على حرف واحد.

### أقسام السجع:

**أ. المطرّف:**

هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً، واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضياً مثل: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝﴾ (النبأ: 6-7). السجع جاء بين (مهاداً) و (أوتاداً).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝﴾ (الفجر: 6-11). السجع بين (عاد) و (العماد) و(البلاد) و(الواد) و (الأوتاد).

**ب. المُرصّع:**

هو مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝﴾ (الانفطار: 13-14). السجع في كلمتي (الأبرار والفجار) و (نعيم وجحيم).

وقول الهمذاني (إنَّ بعد الكدر صفواً وبعد المطر صحواً)، السجع بين الكدر والمطر وبين صفو وصحو.

**ج. المتوازي:**

هو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية مثل: قول الرسول- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اللَّهم إني أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم»، ومثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝﴾ (المرسلات: 1-2).



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

د. المشطور:

وهو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني، وهذا خاص بالشعر، مثل قول أبي تمام:

**تدبير معتصم بالله منتقمٍ لله مُرتَغبٍ في الله مُرْتَقبِ**

وقول الإمام البوصيري:

**كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في هِمَم**

## سر جمال السجع:

1. يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس، وتطرب إليه الأذن إذا جاء غير متكلف.
2. الشعر يحسن بجمال قوافيه، كذلك النثر يحسن بتماثل الحروف الأخيرة من الفواصل.
3. أجمل أنواع السجع ما تساوت فقراته.
4. السجع يزيد من قوة أداء الفكرة، مادام مرتبطاً بها، غير مجتلب على الكلام.

## الخلاصة:

- السجع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره في الوزن والروي.
- من أقسام السجع: المطرّف، والمرصّع، والمتوازي، والمشطور.
- السجع المتكلف ظاهرة من ظواهر الضعف وقد عُرف ذلك في عصور الانحطاط وخاصة في العصر العثماني.



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

## 3. إرادة الحياة - أبو القاسم الشّابي
## 1909 - 1934 م

### مناسبة النّصّ:

الحياة صراع بين الحق والباطل، وبين الظلم والعدل، وفي البشر نزعات مختلفة تجمع نفوسهم بين الخير والشر، فقد يُسْلَبُ حَقٌّ، أو تُغْتَصَبُ حرِّية، نتيجة لتلك النزعات، فلا يسترد ذلك إلا ببذل النفس، فالقيمة الغالية لابد أن يكون ثمنها غالياً، فالحرية لا توهب وإنما تؤخذ عنوة، وكثير من الشعوب تعرضت لفقد حريتها، واغتصاب حقوقها من قبل المستعمرين، فهبت تلك الشعوب مناضلة لاسترجاع تلك الحقوق، والحياة لا تعترف إلا بالقوي صاحب الإرادة القوية، أما الضعيف العاجز فلا يستطيع أنْ يصل إلى حقوقه، ولا أنْ يحقق أمانيه في عالم الصراع الذي نعيشه.

تناول الشاعر هذه القضية، فتحدث عنها في قصيدة مشهورة تغنى بها الكثيرون في وطننا العربي، وهي قصيدة « إرادة الحياة ».

### التّعريف بالشّاعر:

هو الشاعر التونسي أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي، نسبة إلى قريته (الشابة)، التي ولد بها سنة 1909م، لقد تغنى بالحياة في شعره، وبإيقاظ الأرواح الخامدة الخاملة، ولم يسع وراء منصب أو كسب شخصي، توفي شاباً في 9-10-1934م، ودُفن بقريته التي ولد بها، ورغم قصر عمره إلا أنَّ الحياة قد ظفرت منه بثروة شعرية أصيلة، تُعَدُّ من أصدق الإضافات الجديدة والقليلة إلى الشعر العربي الحديث.



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

**النّصّ:**

إذا الشَّعبُ يومًا أراد الحياة ... فَلابُدَّ أنْ يستجيبَ القَدَرْ
ولابُدَّ للَّيلِ أنْ ينجلي ... ولابُدَّ للقيدِ أنْ ينكسرْ
ومن لم يعانِقْهُ شوقُ الحياة ... تَبَخَّرَ في جَوِّها واندثَرْ
فويلٌ لِمَنْ لم تَشُقْهُ الحياة ... من صفعَةِ العَدَمِ المُنْتَصِرْ
كذلك قالتْ لِيَ الكائناتُ ... وحدَّثني رُوحُها المُسْتَتِرْ
ودَمْدَمَتِ الرِّيحُ بين الفِجَاج ... وفوقَ الجبَالِ وتحتَ الشَّجَرْ[1]
إذا ما طَمَحْتُ إلى غايةٍ ... رَكِبْتُ المُنى ونَسِيتُ الحَذَرْ
ولم أَتَجَنَّبْ وعورَ الشِّعابِ ... ولا كُبَّةَ اللَّهبِ المُسْتَعِرْ[2]
ومن لا يُحِبِ صعودَ الجِبالِ ... يَعِشْ أبدَ الدَّهْرِ بين الحُفَرْ
فَعجَّتْ بقلبي دماءُ الشَّبابِ ... وضجّتْ بصدري رياحٌ أُخَرْ
وأطرقتُ أُصْغي لقصفِ الرُّعود ... وعزفِ الرِّياحِ ووقعِ المَطرْ
وقالت لِيَ الأرضُ لَمَّا سألتُ ... أَيَا أُمُّ هل تكرهين البَشَرْ؟
أُبَاركُ في النَّاسِ أهلَ الطُّموحِ ... ومن يَسْتَلِذُّ ركوبَ الخَطَرْ
وألْعَنُ من لا يُماشي الزّمانَ ... ويقنع بالعيشِ عَيْشِ الحُفَرْ
هو الكونُ حَيٌّ يُحبُّ الحياة ... ويحتقرُ المَيْتَ مهما كَبُرْ
فلا الأفقُ يَحْضُن مَيْتَ الطُيور ... ولا النَّحلُ يَلْثُمُ مَيْتَ الزَّهَرْ[3]
ولولا أُمُومةُ قلبي الرّؤوم ... لَمَا ضَمَّتِ الْمَيْتَ تلك الحُفَرْ[4]
فويلٌ لِمَنْ لم تَشُقْهُ الحياة ... من لَعْنةِ العَدَمِ المُنْتَصِرْ



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

**المعجم اللّغوي:**

1. دَمْدَمَ: يقال دمدم عليه: غضب، ودمدم عليه: كلَّمه مغضبا - الفجاج: بفتح الفاء وكسرها: الطّريق الواسع، والطريق الواسع بين الجبلين.
2. الشِّعاب: جمع «شِعْب» وهو الطريق، والطريق بين الجبلين، والحيّ العظيم - كبة: الكبة الجماعة من الناس وغيرهم، والدفعة، وكُبّة النار: معظمها، والكُبَّةُ من الشتاء وقعته وشدته.
3. يلثم: يُقبل، والمراد هنا: النّحل لا يُقْبِلُ على الأزهار الذابلة الميتة ليمتص رحيقها.
4. الرّؤوم: العطوف المشفقة على ولدها .

**المعنى الإجمالي:**

يؤكد الشاعر أنَّ إرادة الشعوب في التحرر والانعتاقِ لا يقف في طريقها أي عائق يمنع الشعب من أنْ ينال حريته ويكسر قيده، وقد عبر بالليل عن فترة الاستعمار؛ لأنها فترة مظلمة في حياة الشعوب، ثم يتحدث عمن يتقاعس في ذلك بقوله (ومن لم يعانقه شوق الحياة) أي: من لم يدفعه حبُّ الحياة الحرة الكريمة يكون مصيره الاندثار والانتهاء في هذا العالم، الذي لا يعترف إلا بأصحاب الإرادة القوية، والنفوس الطموحة لحياة العزة والكرامة، ويشير إلى أنَّ الإصرار على الحرية، والتمتع بالحياة الحرة الكريمة مبدأ التزمته كلّ الكائنات الحية على وجه الأرض، فإذا ما طمح الإنسان إلى غاية نبيلة فلا بدّ أنْ يتسلح بالعزيمة الصلبة والإرادة القوية، فلا يعبأ بوعورة الطريق، ولا بصعوبة ما يلاقيه في سبيل ذلك من مصاعب، وإذا لم تكن نفس الإنسان أبية، ورضي بالدون من المنازل فسيعيش حياة الذل والمهانة، وشبَّه هذه الحياة بالحياة بين الحفر، وقد اتجه الشّاعر إلى الأرض بالسؤال عما تشعر به تجاه هذين الصنفين من البشر: الذين لا يرتضون حياة الذل والمهانة وهم أصحاب النفوس الأبية والإرادة الصلبة القوية، والذين يرتضون حياة الدون والمهانة، وهم أصحاب النفوس الذليلة الخانعة، فأجابته الأرض: بأنها تبارك أبناءها أهل الطموح،



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وأهل التطلع إلى الحياة الأفضل، وتحيِّي في أهلها روح الشجاعة والكبرياء وتحتقر روح الجبن والخضوع والمذلة، وتزدري القانعين بحياة المهانة والقهر، وقد خاطب الأرض بقوله: (يَا أُمُّ) إشارة إلى أن أصل الإنسان من هذه الأرض فمنها خلق، وعليها يعيش، وفي جوفها سوف يكون مثواه الأخير، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾(طه: 55) فالحياة لا تبارك إلا أهل الطموحات الكبيرة، ولا تقدر إلا أهل الإقدام والشجاعة، والكون لا يقدر أهل النفوس الصغيرة، الذين يرتضون عيشة الدّعة والجبن، فهؤلاء محتقرون في الحياة، وقد ضرب الشاعر أمثلة لهؤلاء بأن الحياة لا تحتفظ بالأموات من الطيور، فهي لا تحفل إلا بالأحياء منها الذين يطيرون محلقين مرتفعين في الأجواء، يعشقون الحياة ويصارعون الصعاب، فحشرة النحل مثلًا: لا تعبأ بالأزهار الميتة الذابلة، ولا تلتفت إليها، فلا تحطّ إلا على الأزهار النضرة المتفتحة، المملوءة حياة ونضارة، وهذا هو مصير من يرتضي حياة الذلة والمهانة ويقنع بها؛ لأنَّ من لا يتطلع إلى حياة العزة والكرامة، ويسعى إلى تحقيق آماله وطموحاته في هذا الوجود، فسيعيش أشبه بالأموات منه بالأحياء، فحتَّى الأرض لا تحب احتواء الأجسام الميتة، فلولا أننا من أبنائها لما احتضنت أجسادنا بعد الموت، وللفظتنا من أحشائها.



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا